وأما أجل بسكون اللام وفتح الهمزة والجيم ويقال فيها
بجل بالموحدة فتأتي على وجه واحد وهو حرف مو
ضوع لتصديق الخبر مثبتا كان أو منفيا وذلك نحو أن
يقال لك في الإثبات جاء زيد أو أن يقال لك في النفي
ما جاء زيد فتقول في جواب كل منهما تصديقا للمخبر أجل
أي صدقت هذا قول الزمخشري وابن مالك وجماعة وقال
ابن هشام في المغني إنها كنعم فتكون حرف تصديق بعد
الخبر ووعد بعد الطلب وإعلام بعد الاستفهام
كقولك بعد قول القائل قام زيد واضرب زيدا وهل قام
زيد أجل وأما بلى فتأتي على وجه واحد وهو حرف
موضوع لإيجاب الكلام المنفي أي لإثباته مجردا كان
النفي عن الاستفهام نحو زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا
قل بلى وربي فبلى هنا أثبتت البعث المنفي وأبطلت
النفي أو كان النفي مقرونا بالاستفهام التقريري
نحو قوله تعالى ألست بربكم قالوا بلى أي أنت ربنا
أو بالاستفهام الحقيقي نحو أليس زيد بقائم أو بالاستفهام
التوبيخي نحو أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم
بلى أي بلى نسمع تنبيه اختلفوا في ألف بلى فقيل
أصلية وقيل زائدة والأصل بل ومن الكلمات التي
تأتي على وجهين وبالله التوفيق ثم أشار إلى النوع
الثاني فقال فصل وأما إذا بغير تنوين فتأتي على
وجهين أشار إلى الأول بقوله أحدهما أن تكون ظرفا مستقبلا
خافضا لشرطه منصوبا بجوابه صالحا لغير ذلك
نحو إذا جاء زيد أكرمتك فإذا ظرف للمستقبل مضاف
وجاء زيد شرطه مضاف إليه إذا والمضاف خافض
المضاف

١٨١

للمضاف إليه وأكرمتك جواب إذا وفعل الجواب وما أشبهه
هو الناصب لمحل إذا فإذا هنا مفردة من ناحيتين والأصل أكرمتك
إذا جاء زيد وقولنا صالحا لغير ذلك تبعا لصاحب المغني
أي لغير الاستقبال والشرط مثال كونها للماضي قوله
تعالى وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها ومثال كونها
لغير الشرط نحو وإذا ما غضبوا هم يغفرون فلا يكون
لها شرط ولا جواب وتنصب بفعل لا يكون جوابا تقدم
عليها أو تأخر عنها وتختص أي الشرطية هذه بالدخول على
الجملة الفعلية كما هي في المثال عكس الفجائية
وإلى الثاني بقوله وتكون حرف مفاجأة فلا تحتاج إلى
جواب وتختص بالدخول على الجملة الاسمية
نحو ونزع يده فإذا هي بيضاء للناظرين فهي مبتدأ
وبيضاء خبره واختلف في إذا الفجائية هل هي حرف
أو اسم وعلى الاسمية هل هي ظرف مكان أو ظرف زمان
أقوال ثلاثة قال بالأول الأخفش واختاره ابن مالك وبالثاني
المبرد وتبعه ابن عصفور وبالثالث الزجاج ووافقه
الزمخشري وقد اجتمعتا أي الظرفية والفجائية
في قوله تعالى ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم
تخرجون فإذا الأولى ظرفية وليتها جملة فعلية والثا
نية فجائية وليتها الاسمية ثم أشار إلى النوع الثالث
فقال فصل وأما إذ فتأتي على ثلاثة أوجه فالأول
أشار إليه بقوله تكون ظرفا للماضي من الزمان غالبا
وتدخل على الجملتين أي الاسمية والفعلية فالأولى
واذكروا إذ أنتم قليل والثانية واذكروا إذ كنتم قليلا
ومن غير الغالب أنها تستعمل للمستقبل نحو فسوف يعلمون

Copyright © King Saud University